الفاظ عربية لمعان زراعية

- ٢ -

للعنب بعد ان يُحصرم وقبل ان ينضج حالة يلين فيها بعض اللين و يزداد فيه السكر وتقل الحوامض وتصفو القشرة في الحب الابيض وتأخذ تلوّن في الاسود . فكرّامو بلادنا يقولون صار العنب « زرّوقة » و يسمي الفرنسيون هذه الحالة (Véraison) والعرب تقول ارقّ العنبُ وألمص اذا صار « زرّوقة » وكذا أوشم للعنب الذي يلوّن .

واذا قطفتْ اغصانُ الشجر لاسيما الكرم سال منها نسغها وهو ما يسمى بالفرنسية (Pleurs) اي الدموع وهو بالعربية الدُّمّاع . والتوحيم ان ينطف الماء من العود النامي اذا كسر . واكثر مايكون سيلان الدُّمّاع في الربيع بعد ان تدب الحياة في النبات على اثر نوم الشتاء . و بينما اكتب هذا المقال في اواسط آذار اراه يهوي نقطة اثر نقطة من قضبان الجفنة في حديقة البيت لانني قضبتها منذ بضعة ايام .

و بعض الاشجار اذا لم تقضّب لاسيما اذا كانت مغروسة في ارض غنية بالعناصر النيتروجينية تنفتح براعمها وتنكشف عن افنان ريّا واوراق غضة لكن الثمر يظل قليلاً . و يحدث ذلك ايضاً في الزرع في الارض نفسها . ففي هذه الحال يقال للشجرة قد أعْصَت اي اخرجت عيدانها ولم تثمر كما جاء في الامهات وهو بالفرنسية (Partir en bois) ولدى فلاّحي بلادنا (هافت الشجرة وهاف الزرع) .

ومن المعلوم ان البرّة اذا ما انتشت ينفطر التراب عن ساق واحدة باديةٌ بدءُ لكن التربة اذا كانت غنية وكانت السنة ممطراً يتولد على تلك الساق في الربيع اصول جديدة وسوق عدة تنتهي كل منها بسنبلة . فاذا توالد الزرع على هذا الشكل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد فرّخ وأفرخ وأشطأ و بالفرنسية (Taller) والفرخ يسمى (Talle) وهو ايضاً الشطء والوالِية (من ولَبَ الزرعُ نبتت له فراخ في اصوله) .

وعصفتُ الزرعَ مثل شرنفته (انظر المقال الأول) اي صرمته مخافة الضَجَمان او الغَمَل (Verse) وهو استلقاؤه من فرط المناصر الغذائية في التراب .

واذا صُرم الزرع فكل قبضة من الزرع المحصود تسمى الغَبْط (ج غبوط) والكَدَرة (ج الكَدَر) وهي بالفرنسية (Javelle) . واذا رُفعت الغبوط وكُدِّست بعضها فوق بعض فكل واحدة منهـا هي العامة و بالفرنسية (Gerbe) ما لم تكن كبيرة فهي اذن الكُدَاسة والكَدس (Moyette) اما الكُدوس العظام فهي العَرَم و بالفرنسية (Meule) والفعل عرَّمَ . واكثر ما تستعمل الأكداس للحب بعد دوسه او دقه .

وقلت في المقال السابق ان الشَوْف آلة تسوى بها الارض المحروثة وقلت انني لم ار اصلح من هذه الكلمة للدلالة على آلات زراعية يسميها الفرنسيون (Rouleaux) تستعمل للغرض نفسه . وقد عثرتُ اخيراً على الفاظ ترجح على الشوف في ترجمة الأدوات الزراعية المذكورة وهي الملاّسات والمِمْلَسات فقد جاء في الأساس ان الملاّسة خشبة تُملّس بها الارض . وكذا المالَق فعبارة اللسان « هي الخشبة العريضة التي تشد بالحبال الى الثورين فيقوم عليها الرجل و يجرها الثوران » . وعبارة القاموس « ما يُملّس به الحارث الارض المثارة » .

ونشر العلاّمة (محقق) في الصفحة ٥٠٧ وما يليها من المجلد الخامس مقالة ممتعة في (الذؤنون) فقال ان من جملة معانيه الدلالة على النبات المسمى (Phelipœa lutea) فالاستاذ قد اصاب بذلك وان كان لم يذكر لنا انه رأى هذا النبات نفسه وعرف اسمه باللاتينية على اثر درس نباتي . قلت ان الاستاذ اصاب لان العلامة النباتي الدكتور بوست ذكر لهذا النبات في الصفحة ٦٠٣ من كتابه بالانكليزية (نبات سورية وفلسطين و بواديها) بضعة اسماء عربية فصيحة اوعامية منها الهالوك (Halûq) والذؤنون (Danûn) والطرثوث (Teraṭihith) . وطريقة الدكتور بوست وامثاله في جمع النبات التقاط النبتة ثم تعيين فصيلتها وجنسها ونوعها حتى اذا ظهر اسمها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللاتيني سُئل الاشخاصُ الذين يقطنون المكان الذي وجدت فيه عن اسمها لديهم . ولهذا لم يبق لديَّ شك في صحة تسمية النبات المذكور بالذؤنون بعد تحقيق العلاَّمة (محقق) البليغ من الوجهة اللغوية . ولقد ذكرتُ هذا النبات دون غيره مما يصح اطلاق اسم الذؤنون عليه لانني أحويه في مجموعة النبات التي لدي مع بضعة نباتات من فصيلته لاسيما من جنس (Orobanche) وكلها طفيلية تضر بالشجر وبكثير من الزروع ولا يجهلها فلاحو بلادنا . وكنت أسميها باسمائها العامية (جعفير وهالوك في الشام وحامول في مصر) حتى هداني الاستاذ في مقاله الى لفظ فصيح .

واذا اكثر الزراع من البذار في الارض ظهر الزرع ملتفاً متكادساً فيسمى « الزرع المتآصر » وبالعامية الزرع « العبي » وبالفرنسية (Dru) .

ويعلم الأكارون الذين لديهم ارض منخفضة ان المطر اذا ثرَّاها ودام اياماً يصفر زرعها وسببه اختناق اصول الزرع لفقد الاوكسجين من غزارة الماء . ويقول فلاحو الشام عند حصول هذا الداء ان الزرع قد غرق ويسميه الفرنسيون Asphyxie) (des racines اي اختناق جذور الزرع اوعروقه اواصوله . وهو بالعربية الرَّصَع والبَثَق فقد جاء في المخصص لابن سيده ان « الرصع هو ان يكثر على الزرع الماء وهو صغير فيصفر ولا يُجدِّد ولا يفترش ويصفرحبه » وجاء « البثق داء يصيب الزرع عن كثرة ماء السماء » فترى ان اللفظين يصلحان للدلالة على اختناق جذور الزروع .

واصطُلح على تسمية صغار الشجر بالأنجم مفردها نجم وبالفرنسية (Arbuste) على حين ان النجم في كتب اللغة ما طلع من النبات على غير ساق خلاف الشجر . اما صغار الشجر فلا بد ان يكون لها ساق غليظة فيما نعرفه منها في بلادنا ولهذا لعل لفظ العَرْمض (واحدتها عرمضة) يصلح للدلالة عليها لان من معانيه كل شجر لا يعظم ابداً .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net